Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.32 / No.8/ 2024 المجلد 32 / العدد 8/2024

دَلَالَةُ التَّعَلُّقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ عِنْدَ النُّحَاةِ وَالمُفَسِّرِيْنَ فِي آياتٍ قُرآنيَّةٍ مُخْتَارَةٍ

عبدالهادي كاظم كريم الحربيّ
قسم اللُّغة العَربيَّة/ كُلِّيَّة التَّربيَة الأَساسيَّة/ جامعة بابلَ
bas998.abdulhadi.kadhum@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2024/6/5 تاريخ قبول النشر: 2024/7/10 تاريخ نشر البحث: 28/ 8/ 2024

المُستخلَّصُ

التَّعلُّقُ مِنْ أَبوابِ النَّحْوِ الواسِعَةِ؛ فَهُوَ يَرْتَبِطُ بِحُرُوْفِ الجَرِ، وَعَلَاقَتِهَا بِالأَفْعَالِ وَمَا يَؤُوْلُ إِلَيْهَا ارْتِبَاطًا مَعْنَوِيًّا يُفْضِي إِلَى فَهْمِ النُّصُوصِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَحُرُوْفُ الجَرِّ كَثِيْرَةُ الدَّوَرَانِ فِي الكَلَامِ العَرَبِيِّ، تُؤَدِّي وَظِيْفَةً نَحْوِيَّةً مِنْ خِلَالِ التَّعْبِيْرِ عَنِ المَعْنَى، وَالتَّعلُّقُ هُوَ تِلْكَ الوَظِيْفَةُ العَامَّةُ التِي يَقُوْمُ بِهَا حَرْفُ الجَرِ فِي العَرَبِيَةِ، تَتَجَلَّى بِمَعْرِفَتِهَا مَعَانِي النُّصُوصِ التِي يَكُونُ لِحَرْفِ الجَرِّ فِيْهَا أَثَرٌ كَبِيْرٌ فِي تَبْيَانِهِ، وَقَدْ يَصِلُ أَثَرُ حُرُوْفِ الجَرِّ إِلَى تَغْيِيرِ دَلَالَةِ الفِعْلِ كُلِّهَا تَغْيِيرًا تَامًّا.

هَذَا مَا لَفَتَ انْتِبَاهَنَا لِبَحْثِهِ فِي مَجْمُوْعَةٍ مُخْتَارَةٍ مِنَ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ المُبَارَكَةِ اخْتَرْنَاهَا لِتَضَمُّنِهَا مُتَعَلِّقَاتٍ تَعَدَّدَتْ الأَقْوَالُ فِي مُتَعَلِّقِهَا؛ فَجَرَى بَحْثُهَا لِبَيَانِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ مَبْدَأُ التَّعلُّقِ مِنْ دَلَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي تِلْكَ النُّصُوصِ نَشْدَةً لِلفَهْمِ وَالمَعْرِفَةِ، فَمَوْضُوْعُ البَحْثِ وَمُشْكِلَتُهُ تَحْدِيْدُ المُتَعَلَّقِ وَالمُتَعَلَّقِ بِهِ وَبَيَانِ مَعْنَاهُمَا وَأَثَرِهِمَا فِي دَلَالَةِ النَّصِّ القُرآنِي المُخْتَارِ. خُطَّةُ البَحْثِ قَامَتْ عَلَى تَنَاوُشِ تِلْكَ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ المُخْتَارَةِ وَبَيَانِ مَا فِيْهَا مِنْ مَوَاضِعِ التَّعلُّقِ لِمَعْرِفَةِ دَلَالَةِ النَّصِّ القُرْآنِي وَتَبَايُنِهَا بِتَأْثِيْرِ التَّعلُّقِ فِيْهِ.

تَمَحَّضَ البَحْثُ عَنْ نَتَائِجَ مُتَعَدِّدَةٍ، مِنْهَا: التَّعلُّقُ وَتَأْوِيْلُهُ يَنْطَلِقَانِ مِنَ اللُّغَةِ وَآفَاقِهَا الرَّحْبَةِ عَلَى وَفْقِ سُنَنِهَا وَطُرُقِ التَّعْبِيْرِ فِيْهَا لِإِنْتَاجِ المَعْنَى المُرَادِ وَالدَّلَالَةِ المَقْصُوْدَةِ. التَّعلُّقُ يُؤَثِّرُ فِي المَعْنَى دَاخِلَ التَّرْكِيْبِ وَالسِّيَاقِ، وَفِي النَّتِيْجَةِ يُؤَثِّرُ فِي الدَّلَالَةِ الكُلِّيَّةِ لِلنَّصِّ القُرْآنِيِّ المُبَارَكِ. التَّعلُّقُ وَتَأْوِيْلُهُ مِنْ أَدَقِ مَبَاحِثِ النَّحْوِ وَالبَلَاغَةِ، يَضْطَمَّانِ عَلَى كَثِيْرٍ مِنَ الجَوَانِبِ البَلَاغِيَّةِ الرَّفِيْعَةِ وَالفَوَائِدِ البَيَانِيَّةِ الرَّاقِيَةِ وَالإِشَارَاتِ الدَّلَالِيَّةِ العَمِيْقَةِ التِي تَرْفُدُ النَّصَّ القُرْآنِيَّ المُبَارَكَ بِأَسْبَابِ عَظَمَتِهِ وَإِعْجَازِهِ. النَّصُّ القُرْآنِيُّ غَزِيْرُ الدَّلَالَةِ، بِمَا تَحْمِلُهُ أَلْفَاظُهُ وَتَرَاكِيْبُهُ مِنْ سَعَةٍ فِي الدَّلَالَةِ وَتَعَدُّدٍ فِي المَعَانِي، تَخْدُمُ هَدَفَهُ العَظِيْمَ فِي التَّبْلِيْغِ وَالإِرْشَادِ وَالهِدَايَةِ وَالتَّعَبُّدِ، وَالتَّعلُّقُ مِنْ وَسَائِلِ فَهْمِ ذَلِكَ كُلِّهِ.

الكلمات الدالة: التَّعلُّق، التَّفْسِير، التَّأْوِيْل، النحو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.32 / No.8/ 2024 المجلد 32 / العدد 8/2024

The Relationship between Exegesis and Interpretation according to Grammarians and Expositors in Selected Quranic Verses

Abdul Hadi Kazem Karim Hamza Al-Harbi
University of Babylon / College of Basic Education / Department of Arabic

Abstract

The relationship between prepositions and verbs and what they lead to is a semantic relationship that leads to understanding the texts and what they indicate. Prepositions are frequently used in Arabic speech, performing a grammatical function through expressing meaning. Attachment is the general function performed by the preposition in Arabic, which is evident in knowing the meanings of texts in which the preposition has a significant impact on explaining them. The impact of prepositions may even change the meaning of the verb. All of them are completely changed.

This is what drew our attention to research in a selected group of blessed Quranic verses that we chose because they include related matters that have multiple opinions about their related matters; It was researched to clarify the multiple meanings contained in the principle of attachment in those texts, seeking understanding and knowledge. The subject of the research and its problem is to determine the attachment and the attached, and to clarify their meaning and their effect on the meaning of the selected Qur'anic text. The research plan was based on discussing these selected Quranic verses and explaining the topics of relevance in them to know the significance of the Quranic text and its differences with the effect of relevance in it. The research yielded multiple results, including: attachment and its interpretation stem from the language and its broad horizons in accordance with its laws and methods of expression to produce the intended meaning and intended significance. Attachment affects the meaning within the structure and context, and in the result it affects the overall significance of the blessed Quranic text. Attachment and its interpretation are among the most delicate topics of grammar and rhetoric. They include many high rhetorical aspects, refined rhetorical benefits, and profound semantic indications that support the blessed Qur'anic text with reasons for its greatness and miraculousness. The Qur'anic text is rich in meaning, with its words and structures carrying ample meaning and multiple meanings, serving its great goal of conveying, guiding, directing, and worshipping, and the attachment to the means of understanding all of that.

Keywords: Exegesis, Interpretation, Quran, grammar

المُقَدِّمة

الحمدُ للهِ الَّذي أَبْدعَ الأَكْوانَ منَ العَدمِ، وفَطَرَ السَّماواتِ والأَرضينَ بِالأَمْرِ والحكَمِ، وخلَقَ آدمَ(عليه السَّلام) من غيرِ رحمٍ، وعلَّمَ الإنسانَ بالقلمِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفْضلِ خلْقِهِ وسيدِ رسلِه أَشْرفِ العربِ والعجمِ أَبي القاسمِ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآلِهِ وسلَّمَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على آلِه أئمَّةِ الدينِ وهداةِ الأُممِ، وعلَى أصحابِه المنتجبينَ الغرِ الميامينَ الذينَ لم تزلْ بهِم يعدِ حينٍ قدمٍ.

أَمَّا بعدُ: فالتَّعلُّق منْ أَبوابِ النَّحوِ الواسعةِ؛ فهو يرتبطُ بحُروفِ الجرِ، وعلاقتِها بالأَفْعالِ وما يؤولُ إليْها ارْتباطًا معنويًّا يفْضي إلَى فهمِ النُّصوصِ وما تدلُّ عليه،[1: 273]، وحروفِ الجرِ كثيرةُ الدَّورانِ في الكلامِ العربيِ، تؤدِّي وظيفةً نحويَّةً من خلالِ التَّعبيرِ عنِ المعنى، والتَّعلُّق هو تلك الوظيفةُ العامَّةُ التي يقومُ بها حرفُ الجرِ في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العربية، تتجلّى بمعرفتها معاني النُّصوص التي يكون لحرف الجرّ فيها أثرٌ كبير في تبيانها[2: 262]، " فالعلاقة بين الحرف والتركيب علاقةٌ تداولية تكامليَّة، فلا يمكن لأحدهما أن يستقلَّ بمعنى دون الآخر، بل ربَّما كان لهذه العلاقة أثر في الاصطلاح على النوعين معا"[3: 262]، وقد يصل أثر حروف الجر إلى تغيير دلالة الفعل كلّها تغييراً تاما[3: 6/1]؛ لذا تنبَّه له علماء العربية القدامى فألف قسم منهم مؤلفات خاصَّة بالحروف والأدوات، ومنها حروف الجر؛ لمعرفة تعلقها وبيان معانيها[4]،[5]،[6]،[7]،[8]،[9]،[10]، وضمَّن قسم آخر منهم مباحث للحروف في مواضع متعددة من مؤلفاتهم وكتبهم، مثل سيبويه(ت:180هـ) في كتابه. وخصَّص قسم ثالث منهم بابا مستقلا لها في كتبهم، لبيان معانيها ومتعلّقها[11: 1/17، 94، 419]،[12: 30، 128]،[13: 3/60– 62]،[14: 1/437– 440].

هذا ما لفت انتباهنا لبحثه في مجموعة مختارة من الآيات القرآنيَّة المباركة اخترناها لتضمُّنها متعلّقات تعدَّدت الأقوال في متعلّقها؛ فجرى بحثها لبيان ما انطوى عليه مبدأ التعلّق من دلالات متعددة في تلك النُّصوص نشدة للفهم والمعرفة؛ فكتبنا هذا البحث بعنوان(**دلالة التعلّق بين التفسير والتأويل عند النحاة والمفسرين في آيات قرآنيَّة مختارة**). وتنوعت مصادره، فشملت كتب اللغة والنحو وكتب التفسير، وكتب الفقه وأصوله، وغير ذلك من المصادر الأخرى التي لها صلةٌ بموضوع البحث، منها كتب الحديث النبوي الشريف ودواوين الشعراء وشروحها. وجرى البحث بتناول تلك الآيات القرآنيَّة المختارة وبيان ما فيها من مواضع التعلّق لمعرفة دلالة النَّص القرآني وتباينها باختلاف مرجع تعلّق شبه الجملة فيه.

مَفْهُومُ التَّعَلُّق:

إنَّ الجار والمجرور في العربيَّة لابدَّ من تعلّقهما بشيء في كلّ كلام وكلّ نص وردا فيه، قال ابن يعيش(ت:643هـ): " ليس في الكلام حرف جر إلا وهو متعلّق بفعل أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير، أمَّا اللفظ فقولك: انصرفت عن زيد، وذهبت إلى بكر، تقديره: المال حاصل لزيد، وكذلك: زيد في الدار، تقديره: بالفعل في المعنى فنحو قولك: المال لزيد، تقديره: المال حاصل لزيد، وكذلك: زيدٌ في الدار، تقديره: زيدٌ مستقر في الدار، أو سيستقر في الدار"[15: 9/8] ، وأوضح ابن هشام أكثر في بيان ما يتعلقان به بقوله: " لابدَّ من تعلقهما بالفعل، أو ما يشبهه، أو ما أُول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً (قُدّر)"[9: 2/99]، أي قُدّر محذوفاً، واستثنى ابن هشام من هذا الحكم العام ستَّة أحرف لا تعلق لها مع مجرورها، هي: حرف الجر الزائد، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد/43]، و(لعلَّ) في لُغة عقيل، نحو قول الشاعر[16: 37]،[17: 96]،[18: 2/ 705]،[19: 1/ 361]،[20: 3/247]،[21: 1/ 426] :

فَقُلْــ ت أدْعُ أُخْــرى وارفَــعِ الصَّــوتَ جهــرةً لَعَــلَّ أَبــي المغْــوارِ منْــكَ قَرِيْــبُ*

و(لولا) في نحو: لولاي ولولاك ولولاه، و(ربَّ) نحو قولنا: ربَّ امرأة حسناء أحببتها بنظرة، و(كاف التشبيه)، نحو: عليٌّ كمحمَّد، وأحرف الاستثناء (خلا، عدا، وحاشا) إذا كان ما بعدها مجرورا[9: 2/ 109– 162].

وتتجلّى أهميَّة التعلق من جانبين: الأوَّل الجانب اللفظيّ، من خلال معرفة المتعلّق بـ: لانَّ الجارَّ والمجرور، وكذلك الظّرف لا بدَّ لهما من متعلق به منهما معمولان له[22: 3/ 425].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الجانبُ الثاني: الجانب المعنويُّ والدَّلاليُّ فالجارُّ والمجرور والظَّرف لابدَّ لهما من معنى يضيفانه على الجملة، لأنَّهما وعاء للحدث في المكان أو الزمان، لذا "يستفيد الجار والمجرور – ومثله الظرف– من المتعلق أنَّه يصبح ذا معنى مفهوم مفيد، ويستفيد المتعلَّق من الجار والمجرور التقييد والتوضيح"[23: 54]، ولابدَّ من مراعاة هذين الجانبين معا في كل نص، وعدم الاقتصار على واحد منهما فقطْ؛ لأنَّ ذلك يؤدّي إلى فساد المعنى وإن صحَّ الإعراب من حيث الصَّناعة اللفظيَّة[9: 2/687] .

وفي العربية يحذف المتعلَّق به كثيرا، قصدا للإيجاز والبلاغة؛ أو لوضوحه لدى المخاطَب، ولاسيَّما إذا كان كونا عاما مطلقا للاستقرار والوجود والثبوت والنَّفي وغير ذلك ممَّا هو صفةٌ أو حالٌ أو خبر أو صلةٌ أو فعل قسم[9: 2/581 –583] ، ويتمَّ تقديره على وفق ما سبق ذكره، ولاسيَّما جانب المعنى؛ لأنَّه كثيرا ما يؤاخذُ النُّحاة والمفسّرون به، بأنَّ بعضهم "يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزلّ الأقدام بسبب ذلك"[9: 2/682]؛ لذا خلقت معرفة المعنى ومراعاته في كل نص لغوي جوا من الاجتهاد والإبداع " لدى المفسرين والمعربين والبلاغيين وشرَّاح الشعر ونقاده في الكشف عن وجود قوة النصب في المفاضلة بين الأوجه المحتملة فيه فصاحة في اللفظ وسلاسة في المعنى[24: 799] ؛ لذا كان الأثر العقديُّ مقياسا من "المقاييس المعتبرة في سلامة المعنى وقوته لدى هؤلاء في تبادلهم النصوص، ولا سيَّما آيات القرآن الكريم"[24: 799].

ومن شواهد التَّعلق التي تناولها المفسرون والنُّحاة، قولُه تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾ [الإنعام/3] [25: 4/ 115 –117]، فقد جرى تأْويل التَّعلق في قوله تعالى :﴿ في السموات وفي الارض﴾ على أوجه متعددة على النَّحو الآتي:

الأوَّل: أنَّهما متعلقان بلفظ الجلال (الله)؛ لتأويله باسم مشتق من الإلهية أو التدبير أو الملك أو المعبود وغيرهما، وعليه يكون (هو) مبتدأً، و(الله) خبر ﴿وفي السموات والأرض﴾ متعلقان به، وجملة(يعلم) خبر ثانٍ أو حال من الضمير المستتر في لفظ الجلال المؤوَّل بـ(المعبود) أو تكون استئنافية لا محلَّ لها من الإعراب[26: 2/ 228]، [27: 2/87]، [28: 2/3]، [29: 2/267]، [30: 4/77]،[6:28/529]،[31: 2/117]،[32: 2/83]، وهذا ما رجَّحه ابن عطيَّة(ت: 546هـ)؛ لأنَّه أفضل تأويل نحويًّا وبلاغيًّا ومعنويًّا[28: 2/267–268]، والمعنى: هو المألوه المعبود في السموات والأرض[26: 2/288]، [33: 1/ 480].

الثاني: أنَّهما متعلّقان بصفة محذوفة للفظ الجلال(الله)، وتقدير المعنى: وهو الله المعبود في السموات والأرض، أو هو الله المدبر في السموات والأرض.[28:2/267]،[34: 2/425]، [35: 6/359]،[29: 4/77]،[30: 4/529].

الثالث: أنَّهما متعلقان بمفعول(يعلم) والمعطوف عليه، وهو قوله تعالى:﴿ سرَّكم وجهرَّكم﴾ وفي الآية تقديم وتأخير، فأصل المعنى: يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض، وعلى وفق هذا تكون الآية جملتين، الأولى جملة(وهو الله)، والجملة الأخرى(يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض)، وهي في محل رفع خبر ثانٍ، وهذا ما استحسنه النَّحَّاس(ت:338هـ)؛ فرجَّحه واختاره[36: 1/536]،[35: 6/359].

الرَّابع: أنَّهما متعلقان بالفعل(يعلم) مع التقديم والتأخير، والمعنى: هو الله يعلم في السموات وفي الأرض سركم وجهركم، وهذا ما اختاره الباقولي(ت:543هـ).[37: 1/358].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخَامسُ: أَنَّ قَوْلَه تعالى(في السموات) مُتَعلّقٌ بلفظ الجلال(الله)، ويحسن العطْف على السموات، وقوله تعالى(وفي الأرض) متعلّقٌ بالفعل(يعلم)، وتقدير المعنى: هو الله في السموات، ويعلم في الأرض سركم وجهركم، ونسب هذا التأويل إلى الكسائي(ت:185هـ)، والطبري[(ت:310:هـ)، 37: 358/1]، [38: 313/1]،[29: 4/ 78]،[30: 4/ 532]،[35: 6/ 359]،[39: 352/1].

السادس: أَنَّهما متعلقان بالفعل(تكسبون)، والمعنى: وهو الله يعلم سركم وجهركم، ويعلم ما تكسبون في السموات والأرض.[29: 4/ 78]،[30: 4/ 532]،[35: 6/ 359].

السابع: أَنَّهما متعلّقان بخبرٍ ثانٍ محذوف، تقديره (عالم)، وتقدير المعنى وهو الله عالم ما في السموات وفي الأرض، وهذا ما أجازه الزمخشري(ت:538هـ).[27: 2/ 3].

ويتّضح الأثر العقدي في كلّ تأويل منها، فالأوّل والثاني للْجهميّة الذين يرون أنَّ الله في كلّ مكان، فالتّعلق عندهم بلفظ الجلال(الله) أو بصفة محذوفة.[31: 2/ 117]،[32: 2/ 83]، [40: 91]. ورجح الإماميَّة التأويل الرابع، فالتّعلق بالفعل(يعلم)؛ لأنَّ العلم صفةٌ ذاتيَّةٌ لله سبحانه وتعالى، وأنَّ الخطاب لجميع خلْقه الملائكة الذين في السَّماء، والبشر والجنّ الذين في الأرض، فالله سبحانه عالم بأسرارهم وأحوالهم وتصرفاتهم جميعا في الحسن والقبيح وفي الخير والشر، دليل هذا قوله تعالى﴿ويعلم ما تكسبون﴾[4:7/41] .

وأَجاز أَهل السُّنَّة والجماعة وصف الله سبحانه وتعالى بأَنَّه في السَّماء فقطْ، وتوقفوا في عطْف (وفي الأرض) على ما قبله؛ لذا ذهبوا إلى نفي ظرفيَّة الأرض عند الله سبحانه وتعالى، ففرَّقوا بين (في السَّماء) وبين تعلق (في الأرض)، فالأوّل متعلّق بـ(الله)، والثاني متعلّق بـ(يعلم)، أو تعلقهما بـ(يعلم)[42: 36-41]، [43: 101]، [44: 387/3]، [45: 523/5] . قال الرَّازيُّ(ت:606هـ):" القائلون بأنَّ الله تعالى مختص بالمكان تمسكوا بهذه الآية وهو قوله:﴿ وهو الله في السموات﴾ وذلك يدل على إن ألا له مستقر في السماء قالوا :ولا يلزمنا أن يقال فيلزم أن يكون في الأرض لقوله تعالى في هذه الآية﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض﴾ وذلك يقتضي حصوله في المكانيين معا، وهو محال؛ لانّا نقول: اجمعنا على انه ليس موجود في الأرض ولا يلزم من ترك العمل بأخذ الظاهر بين ترك العمل بالظاهر الآخر من غير دليل، فوجب أن يبقى ظاهر قوله﴿ وهو الله في السموات﴾ على ذلك الظاهر ولانَّ من القراء من وقف عند قوله ﴿ وهو الله في السموات﴾ ثم يبتدئ فيقول ﴿وهي الأرض يعلم سركم وجهركم﴾ والمعنى انه سبحانه يعلم سرائركم الموجودة في الأرض فيكون قوله " وفي الأرض صلة لقوله (سركم) هذا تمام الكلام"[46: 2/ 128]، فموقف الرَّازيُّ مضطرب من خلال قوله هذا؛ لأنَّه نفى وصف الله بجهة في الأرض، ولكنَّه أجاز أن يكون في السَّماء فقطْ، ونسب الزَّركشي (ت:794هـ)، الوصف في قوله: "وهو الله في السموات" والاستئناف بما بعده، إلى المجسمة الذين يثبتون الجهة لله سبحانه[32: 2/ 83، 8/4]؛ لذا جزم ابن عطيَّة بتأويل ذلك على معنى آخر؛ لانَّ " قاعدة الكلام في هذه الآية ان حلول الله تعالى من الأماكن مستحيل، وكذلك مماسته للأجرام أو محاذته لها أو تحيزه في جهة؛ لامتناع جواز التقرب عليه تبارك وتعالى فإذا تقرر هذا تبين إن قوله تعالى "وهو الله في السموات وفي الأرض" ليس على حد قولنا: زيد في الدار بل هو على وجه من التأويل آخر"[28: 267]، وتابعه في هذا أبو حيَّان(ت:745 هـ) الذي علل التَّأويل بقوله:" أنما ذهب أهل العلم إلى هذه التأويلات والخروج عن ظاهر (في السموات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي الأرض) لما قام عليه دليل العقل من استحالة حلول الله تعالى الأماكن وماسة الأجرام ومحاذاته لها وتحيزه في جهة" [29: 78/4].

ورجَّح بعضُ المفسِّرين التَّأويل الأوَّل؛ لأنَّ لفظ الجلال بمعنى(المألوه والمعبود)، وقد ورد له نظير في القرآن على تعلق الجار والمجرور به في قوله تعالى:﴿ وهو الذي في السَّماء إلَهٌ وفي الْأَرْضِ إلَهٌ﴾ [الزخرف/84][47: 3/2]، واعترض أبو علي الفارسي(ت377هـ)على هذا التَّأويل؛ لأنَّ لفظ الجلال(الله) اسم علم غير مشتق؛ فلا يصحُّ التَّعلق به[47: 3/2][36: 385/1]،[33: 480/1]،[48: 117/2]،[30: 529/4]، ورجَّح كثير من علماء اللُّغة والنَّحو والتَّفسير اشتقاقه من الإلهيَّة، وهي صفةٌ ثانية لله تعالى.[49: 56]، [195/2:18]، قال أبو القاسم الأصفهاني (ت:535 هـ):"وبين أهل اللغة اختلاف هل هو اسم موضوع أو مشتق، فروي عن الخليل انه اسم علم ليس بمشتق، فلا يجوز حذف الألف واللام منه..... وقال قوم من أهل اللغة: هذا اسم مشتق، يقال: أله بأله آلهة، بمعنى يعبد عبادة..... والتأله والتعبد، فمعنى الإله: المعبود)[50: 1: 123–124]. وقال القُرطُبيُّ(ت:671هـ): "واختلفوا في هذا الاسم هل هو مشتق أو موضوع للذات العلم؟ فذهب إلى الأول كثير من أهل العلم،.... فالله سبحانه وتعالى معناه المقصود بالعبادة..القول الثاني: ذهب إليه جماعة من العلماء أيضا"[35: 139/1–140]، ورجح ابن القيم (ت:751هـ) اشتقاقه؛ لأنَّه دالٌّ على صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وهي صفة الإلوهيَّة على نحو دلالة أسمائه الحسنى كالعليم والقدير والغفور والرَّحيم والسَّميع والبصير، مشتقةٌ من مصادرها،[51: 44/1] .

وساوى الزَّمخشريُّ بين الاشتقاق وعدمه في صحَّة التَّعلق؛ وذلك بتأويله بما يصلح للتعليق والعمل كأن يؤوَّل بـ (المعروف في السموات وفي الأرض) أو بـ(الذي يقال له الله)[27: 44/2]، " فإن كان مشتقا ظهر تعلق الجار به وان كان ليس بمشتق: فإما ان يكون منقولاً أو مرتجلاً، وعلى كل قول من هذه الأقوال الثلاثة فقوله (المعبود) راجع إلى الاشتقاق، وقوله (المعروف) راجع لكونه منقولاً، وقوله(الذي يقال له الله) راجع إلى كونه مرتجلاً".[30: 4/ 529].

أمَّا التَّأويل الثَّاني بتعليق(في السموات والأرض) بصفة محذوفة لله سبحانه فضعيفٌ عند النَّحويين؛ لأنَّ حذف الصفة قليل جدا في اللُّغة؛ فلم يرد إلا في مواضع قليلة، قال ابن يعيش: " اعلم إن الصفة والموصوف لما كانا كالشيء الواحد من حيث البيان والإيضاح إنما يحصل من مجموعها كان القياس أن لا يحذف واحد منهما؛ لان حذف احدهما نقض للغرض وتراجع عما اعتزموه فالموصوف القياس يأتي حذفه لما ذكرنا.... وأما الصفة فلما عين حذفها أيضاً لما ذكرناه؛ ولان الغرض من الصفة إما لتخصيص وإما للثناء والمدح وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب، والحذف من باب الإيجاز والاختصار فلا يجتمعان لتدافعهما، وقد حذفت الصفة على قلة وندرة وذلك عند قوة دلالة الحال عليها وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم: سير عليه ليلاً[229/1:11] ، وهم يريدون ليل طويل ... فإن عربت الحال من الدلالة لم يجز الحذف فاعرفه"[14:3/ 56–63].

أمَّا التَّأويل الثَّالث(تعلق قوله تعالى "وفي السموات وفي الأرض" بالمصدر "سركم وجهركم") فهو ضعيفٌ جدا عند النُّحاة؛ لأنَّهم منعوا تقدُّم معمول المصدر عليه[13: 137/1–140]،[52: 113/3]،[53: 711/1]،[54: 225/5] ؛ وعلَّل ابن الحاجب(ت: 646هـ) هذا المنع بقوله:"... يعني انك لا تقول في: أعجبني ضرب زيداً: أعجبني زيداً ضرب: لأنه مقدر بـ(ان) والفعل، وكما انه لا يتقدم معمول ما بعد (أن) عليها: لأنها موصولة، فلما يتقدم ما في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حيز الموصول عليه لأنه كجزء الكلمة، فكما لا يتقدم ما في حيز الكلمة على أولها، فذلك لا يتقدم ما في حيز الموصول عليه"[55: 3:826]. أَمَّا التَّأْوِيلُ الرَّابِعُ(تعليق قوله تعالى" في السموات وفي الأرض "بالفعل "يعلم") فهو صحيح من حيث المعنى، وموافق للمعايير النَّحويَّة واللُّغويَّة، فهو مرتبطٌ بعلم الله الذاتي بخلقه في السَّموات وفي الأَرض. أَمَّا التَّأْوِيلُ الخامس القاضي بتفريق التَّعلق على جهتين مختلفتين، فهو ضعيف أيضا؛ لأَنَّ فيه تكلفا في حصول التَّفريق بين متعاطفين بحرف العطف من غير دليل وحجَّة، ويؤدي إلى تفكيك تركيب الآية، ويقضي على نظمها بارتباط بعضها ببعض[56: 1/400]،[23: 1/801]، وفيه خلل في المعنى، فدلالته تقضي بتعليق (في السَّموات) بلفظ الجلال(الله) وتعليق(وفي الأرض) بـ(يعلم)، وعلى هذا يكون المعنى صفة لمعبود في السَّموات، أَمَّا في الأرض فهو يعلم سرَّكم وجهركم في الأرض، وفي السَّموات ليس كذلك، قال العكبري (ت:616هـ): "وهذا ضعيف؛ لأنه سبحانه معبود في السموات وفي الأرض، ويعلم ما في السموات والأرض، فلا اختصاص لإحدى الصفتين بأحد الظرفين"[33: 1/480]، ووافقه في هذا السَّمين الحلبي(ت756هـ) الذي عدَّ تضعيفه ردًّا جميلاً[30: 4/ 532].

أَمَّا التَّأْوِيلُ السَّادس الذي يقضي بتعليق(في السموات وفي الأرض) بالفعل(تكسبون)فهو بعيد جدا؛ لأَنَّ فيه فصلاً بين (الجار والمجرور) ومتعلّقه بجملة "يعلم سركم وجهركم "من غير ضرورة، وفيه أيضا تقديم معمول صلة الموصول على الموصول، وهذا ما منعه النُّحاة، قال أبو حيَّان: " هذا خطأ؛ لان (ما) الموصولة بـ(تكسبون) وسواء كانت حرفا مصدريا أم اسما معين(الذي)؛ فإنه لا يجوز تقديم معمول الصلة على الموصول"[29: 4/78]، أَمَّا التَّأْوِيلُ الأَخِيرُ الذي أجازه الزَّمخشريُّ فهو صحيح؛ لأَنَّه يشترك في دلالته مع التَّأْوِيلِ الرَّابعِ، فهو يعلّق قوله (في السموات وفي الأرض) بخبر محذوف، تقديره(عالم)، والمعنى:(إنَّه عالم بما فيهما لا يخفى عليه شيء)، فـ(يعلم) يضارع(عالم) في اللَّفظ وفي الدَّلالة، فالتَّأْوِيلُ على وفقهما سائغ صحيح مقبول على الرَّغم من تضعيف أبي حيَّان له بقوله: "مصدر ضعيف؛ " لأَنَّ المجرور بفي لا يدلُّ على وصف خاص إنَّما يدلُّ على كون مطلق"[29: 4/435] .

وكلُّ ما قيل في الآية المباركة السَّابقة يقال في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف/84] [45: 13/146-147]، وقد عدَّت دليلاً على ترجيح التَّأْوِيلِ الأَوَّلِ الذي يقصر التَّعليق بلفظ الجلال(الله)؛ لأَنَّه مشتقٌّ من الإلوهيَّة وتأْويله بمعنى المعبود في السَّموات والأَرض، فالإلوهيَّة مظروفة في السَّموات والأَرض، وأَمَّا (الله) فهو في السَّماء فقط[27: 2/3]،[47: 2/3]،[55: 1/399]، ويبدو لي أَنَّ التَّأْوِيلَ الرَّابعَ هو الأَرجح؛ لأَنَّه يخلو من التَّكلف في اللَّفظ والإعراب والمعنى، ويجنّبنا خطأَ الرَّأْيِ في الكلام عن الله سبحانه وصفاته، يضاف إلى هذا أَنَّ سياق الآية نفسها دلَّ على أَنَّ علم الله ثابت مطلق في السر والنَّجوى والعلانية والجهر. والله أَعلَم.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾[الأنعام/131]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾[هود/117][24: 4: 379-380، 6/491- 492]، فالجارُّ والمجرور في هاتين الآيتين، وهو قوله تعالى: "بظلم" جرى تعليقه على تأْويلين:

الأَوَّل: أَنَّه متعلّق بحال محذوفة من(ربُّك) أو من الضَّمير المستتر في(مهلك) أو(يهلك)؛ لنفي صفة الظُّلم عن الله سبحانه وتعالى، وتقدير المعنى: لم يكن ربُّك مهلك القرى ملتبسا بظُلْمٍ، أو لا يهلكها في حال كونه ظالما لها؛ لأَنَّهم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في جهل وغفلة؛ لعدم قيامهما حجَّة عليهم كالرُّسل[57: 1/355]،[27: 2/40]،[41: 4/89-90]،[46: 3/161]،[33: 1/539]،[29: 4/227]،[30: 5/157].

الآخر: أنَّه متعلّق بمحذوف حال من(القرى)، وتقدير المعنى: لم يكن ربُّك مهلك القرى ملتبسة بظلم من الذنوب والمعاصي، وهم لم يأتهم نذير، أي إنَّ الله لا يهلك القرى بذنوبهم ومعاصيهم قبل إرسال المرسلين لهم[58: 8 /46]، [2:59: 324]، [28: 2/324]،[29: 4/227]،[46: 13/161]. وارتبط ترجيح واحد من هذين التأويلين بأثر عقدي يتّصل بمسألة الحسن والقبيح في الأشياء، فهما صفتان ذاتيّتان فيهما والعقل هو الحاكم بذلك، والشرع يكشف ذلك ويبينه، فالظلم والشرك والكذب والفواحش كلها معلومة بالعقل وجزاؤها العذاب في الآخرة، وإن لم يأت رسول، وإنَّ العقل يقضي بأن يكون الإنذار سابقا على العقاب أو الإهلاك، فلا يقعا من غير تنبيه وإنذار؛ لذا رجَّح الإماميَّة والمعتزلة التأويل الأوَّل؛ لأنَّه يدلُّ على نفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى، وإن كان العقل يدلُّ على استحقاقهم العذاب بظلمهم[60:54-61]،[61: 8/202]،[62: 2/47،3، 154]. قال الزَّمخشريُّ:" بظلم" بسبب ظلم قدموا عليه، أو ظالما على انه لو اهلك وهم غافلون لم ينتبهوا برسول وكتاب لكان ظلما، وهو متعال عن الظلم ومن كل قبيح"[27: 2/40]. وذهب غيرهم إلى أنَّ الحسن والقبيح في الأشياء يحددهما الشرع فقط، وليس العقل؛ لأنَّ العقل لا يدلُّ على حسن الأشياء، ولا على قبحها قبل ورود الشرع ومجيء الرُّسل والكتب السَّماويَّة، فالظلم والشرك والفواحش قبيحة بنهي الشرع عنها، ولو لم ينه عنها لكانت حسنة، وهذا مذهب الأشاعرة و الماتريديَّة[63: 258، 267]، [64: 102، 110]،[65: 123- 146]،[61: 8/201]، قال الجرجاني (816هـ): "القبيح عندنا ما نهي عنه شرعا نهي تحريم أو تنزيه، والحسن بخلافه، أي لن ينه عنه شرعا كالواجب والمندوب والمباح... وكفعل الله تعالى فإنه حسن أبدا بالاتفاق... ولا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبيحها، وليس ذلك– أي حسن الأشياء وقبحها – عائدا إلى أمر حقيقي حاصل في الفعل قبل الشرع يكشف عنه الشرع كما تزعمه المعتزلة، بل الشرع هو المثبت له والمبين فلا حسن ولا قبيح قبل ورود الشرع، ولو عكس الشارح القضية فحسن ما قبحه، أو قبح ما حسنه لم يكن ممتنعاً، وانقلب الأمر، فصار القبيح حسنا والحسن قبيحا"[61:8/201-202]؛ لذا رجّحوا التأويل الثاني؛ لأنَّ فيه نفي الظلم عن القرى قبل ورود التكليف والتشريع، فالمعنى: " لم يكن يهلكم بظلم أنفسهم، إهلاك استئصال أو تعذيب إلا بعد تقدم وعيد أو سؤالهم العذاب، ولا يهلكم مع الغفلة بالظلم والعصيان؛ لأنه يجوز له ذلك، بل سنته هكذا"[29:4/227] ، وقال الرَّازي في الجار والمجرور (بظلم): " فيه وجهان :الأول ان يكون المعنى :وما كان ربك مهلك القرى بسب ظلم أقدموا عليه. والثاني:أن يكون المراد: ما كان ربُّك مهلك القرى ظلما عليهم، وهو قوله﴿ وما كان ربُّك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ في سورة هود. فعلى الوجه الأول يكون الظلم فعل للكفار، وعلى الثاني يكون عائدا إلى فعل الله تعالى، والوجه الأول أليق بقولنا–أي مذهب الاشاعرة–؛ لان القول الثاني يوهم انه تعالى لو أهلكهم قبل بعثة الرسل كان ظالما، وليس الأمر عندنا كذلك؛ لأنه تعالى يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد، ولا اعتراض عليه لأحد في شيء من أفعاله. وأما المعتزلة فهذا القول الثاني مطابق لمذهبهم موافق لمعتقدهم"[46: 13/ 161-162]. وذهب أهل السُّنَّة والجماعة إلى أنَّ العقل يحسن ويقبح، والشرع يرتب الثواب والعقاب، وما أمر به الشرع فهو حسن على الإطلاق، وما نهى عنه فهو قبيح على الإطلاق، واكساب الفعل صفة الحسن والقبح بخطاب الشرع[45: 8/90]،[66: 8/22]. وهذا يرجع إلى القول الأوَّل(تحكيم العقل في معرفة الحسن والقبيح أيضا)، والشرع يثبت الثواب للحسن والعقاب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للقبيح، والسَّيِّئ والعقاب لا يكون إلا بعد التنبيه والإنذار، وفي الحقيقة إنَّ هذين التأويلين كليهما ينفيان الظلم عن الله سبحانه، فالأوَّل ينفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى بإهلاك القرى في حال الغفلة وعدم الإنذار على الرَّغم من الظلم الذي فعلوه، وكذلك لم يهلكهم بظلمهم المتقدم، وهم الآن مصلحون أو فيهم من يصلح، كما في آية هود، والآخر: ينفي الظلم عن الله سبحانه؛ لأنَّه لم يهلكهم في حال الغفلة، بل في حال الإنذار، ولم يهلكهم وهم يصلحون، بل يهلكهم وهم ظالمون[67: 1/139–140]، وعلى وفق ذلك الجار والمجرور (بظلمٍ) متعلّق بما يتّصل به سبحانه وتعالى في الآيتين كلتيهما؛ لأنَّهما جاءتا لنفي هذا الظلم عنه سبحانه وتعالى؛ لأنَّه عادل في كل شيء. أمَّا أهل القرى فهم ظالمون، ولا يصحُّ تعلق الجار والمجرور (بظلمٍ) الدَّاخل في سياق النَّفي بـ(القرى)؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى نفي الظلم عنها؛ وهو غير مقصود في دلالة هاتين الآيتين المباركتين. والله أعلم.

معاني حروف الجر:

لحروف الجر وظائف معنويَّة تؤثر في معنى النَّص ودلالته، فلا بدَّ من الوقوف عند كل حرف منها؛ لتسهل معرفة المعاني التي جاء لبيانها وتحديدها، فحروف الجر تمثل مظهرا من مظاهر الاتساع في العربيَّة؛ لكثرة استعمالها، وربَّما بلغت معاني بعض الحروف عشرات المعاني[4: 31]، ومن هنا تكمن أهميتها في تحديد واحد منها في التركيب والنَّص، ولا يمكن الاعتماد في ذلك على جانب اللفظ والتركيب فقط، بل لا بدَّ من اشتراك اللفظ والتركيب والسياق والقرائن الدَّاخليَّة والخارجيَّة، ولاسيَّما في القرآن الكريم، إذ كانت دلالتها ولا تزال مثار اختلاف وخلاف واسعين بين العلماء، لغويين ومفسرين ونحاة؛ لذا تتطلب معرفتها كثير تدبُّر وكدّ فكر وإنعام نظر. وقد جرى بحث ذلك عند النُّحاة في مسألة تناوب الحروف وتعاقبها عند الكوفيين، أو مسألة تضمين الأفعال عند البصريين[68: 1: 15،23]،[69: 567]،[70: 394]،[71: 2/306]،[7: 267]،[72: 262– 295]،[18: 2/606]،[9: 897–899]،[73: 4–7]،[74: 158–163]. قال ابن جني(ت:392 هـ): "اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان احد منهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فان العرب قد تتسع فتوقع احد الطرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المضاد مع ما هو في معناه "[71:2/308]، وقال أيضا: "ووجدت في اللغة من هذا الفت شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتابا ضخما، وقد عرفت طريقه فإذا مرَّ بك شيء منه فتقبله وأنس به، فانه فصل من العربية لطيف، حسن يدعو إلى الأنساب بها والفقاهة فيها"[71: 2/310]، وقال الهروي (ت: 415هـ): "إعلم أن حروف الخفض قد يدخلها بعضها مكان بعض. وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر"[7: 267].

وقد كان للأثر العقديُّ عند المفسرين وغيرهم في تحديد معنى حرف الجر في آيات القرآن الكريم نصيب وافر في تأويلهم مع الإشارة إلى وجوه البلاغة والبيان التي تتكشف من الفروق الدَّقيقة بين معاني حروف الجر المتقاربة وإيثار بعضها على بعض في الاستعمال، ممَّا يعدَّ فضلاً "يذكر للمفسر في عدم الاستهانة بالفروق مهما دقت، وفي ارصاف الحس وتجميع الجهد للفوز بثمرة تلك الفروق في ثنايا التركيب"[75: 518].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن بين تلك الآيات القرآنيَّة قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح/29][24: 13/391–395].

فقد جرى التأويل في معنى حرف الجر(من) في قوله تعالى:﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾، فقد ذهب أهل السنَّة والجماعة إلى أنَّ(من) يفيد بيان الجنس، وقال الزَّجَّاج(ت:311هـ): "...أن تكون (منهم) هنا تخليصاً للجنس من غيره كما تقول :انفق نفقتك من الدراهم لا من الدنانير، والمعنى اجعل نفقتك من هذا الجنس، وكما قال تعالى:﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾[الحج/30]. لا يريد ان بعضها رجس، وبعضها غير رجس، ولكن المعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو من الأوثان. فالمعنى :وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من أصحاب النبيﷺ المؤمنين أجراً عظيماً وفضلهم على غيرهم لسابقتهم وعظم أجرهم"[25: 5/29]، وذهب الطبريُّ إلى تأويلين بعيدين، فقال: "والهاء والميم في قوله(منهم) عائدة على معنى الشطء لا على لفظه، ولذلك جمع فقيل:(منهم) ولم يقل (منه). وإنما جمع الشطء؛ لأنه أُريديه من يدخل في دين محمدﷺ إلى يوم القيامة بعد الجماعة الذين وصف الله صفهم بقوله:﴿ والذين معه أشدَّاء على الكُفار رُحماء بينهم تراهم ركعا سجَّدا ﴾"[58: 26/133].

وذهب الإماميَّة إلى أنَّ(من) في هذه الآية المباركة يفيد التبعيض، والمعنى: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصَّالحات بعضهم مغفرة وأجرا عظيما، فالوعد يخصُّ بعض الصَّحابة، فلا يشملهم كلهم، قال الطوسي(ت:460هـ):" قوله(منهم) قيل: انه بيان يخصُّهم بالوعد دون غيرهم، وقيل: يجوز ان يكون ذلك شرطا فيمن أقام على ذلك منهم؛ لانَّ من خرج عن هذه الأوصاف بالمعاصي فلا يتناوله هذا الوعد"[76: 9/338]. واستدلَّ الطبرسي(ت:548هـ) على هذا المعنى بـ(المغفرة)التي تخصُّ من تاب منهم، وعمل عملاً صالحا، فقال: "ثم قال سبحانه: ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصَّالحات﴾ أي وعد من أقام على الإيمان والطاعة "منهم مغفرة" أي يسراً على ذنوبهم الماضية" وأجرا عظيما" أي ثوابا جزيلاً دائما"[41: 9/115]. ورجَّح الهروي دلالتها على البيان وشمولها الصَّحابة جميعهم بأنَّ بعض النَّحويين ذهب إلى زيادتها لإفادة التوكيد، فقال:" قالوا فـ(من) ها هنا ليست مبعضة، إنما المعنى: وعدهم الله كلهم مغفرة وأجرا عظيما، فقد خلت(من) ها هنا للتوكيد"[7: 229]، وردَّ هذا؛ لأنَّ المشهور عند النُّحاة أنَّ(من) لا تزاد في الكلام المثبت، بل في المنفي فقط[18: 2/288]،[14: 8/13]،[8: 425]، وذهب المالقي(ت:702هـ) إلى احتمالها المعنيين معا(التَّبعيض وبيان الجنس)؛ لأنَّ كثيرا ما تقرب التي للتبعيض من التي لبيان الجنس، وحتَّى لا يفرق بينهما إلا المعنى"[8: 389]، وردَّ ابن هشام(ت:761هـ) معنى التَّبعيض؛ لأنَّ فيه تكفيرا وطعنا على أصحابه(صلى الله عليه وآله و سلم)، فقال:" وفي كتاب المصاحف لابن الانباري إن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى:﴿ والذين معه أشدَّاء على الكُفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجَّدا﴾ في العطف على بعض الصحابة، والحق إن(من) فيها للتبيين لا للتبعيض، أي الذين آمنوا هم هؤلاء"[9: 421].

ومعنى التَّبعيض عند مذهب الإماميَّة (من) في هذه الآية المباركة أقرب إلى العقل والمنطق والحقيقة؛ لأنَّنا نعلم أنَّ الصَّحابة ليسوا على درجة واحدة من الإسلام والإيمان والعمل الصَّالح، فقد ثبت أنَّ بعضهم كان مؤمنا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

صالحا مليء إيمانا وصلاحا وتقوى، وبعضهم لم يكن كذلك، فقد خلط عملاً صالحا وآخر سيئًا، وبعض آخر كان منافقا؛ يظهر الإسلام والإيمان، ويضمر الكفر والعصيان، وبعضهم تآمر مع أعداء الإسلام لتحقيق مصالح دنيويَّة، وهذا جارٍ على وفق سنَّة الله سبحانه وتعالى في خلقه كما صرح بذلك القرآن الكريم في آيات متعددة؛ فجعلهم كلهم بمرتبة واحدة من التقوى والصَّلاح والكمال لا يكاد يقبله عاقل فطن؛ ثمَّ إنَّ الصَّحابة بعد رسولِ اللهﷺ اختلفوا، وحدثت معارك متعددة بينهم، سقط فيها كثير منهم صرعى، فهل يصحُّ أن يكون القاتل والمقتول منهم بمرتبة واحدة؟ وهل يقبل عدل الله تبارك وتعالى ذلك، فيثبهم جميعا على ذلك مغفرة وأجرا عظيما؟ ولو صحَّ هذا لما جيء بحرف الجر(من) في سياق الآية المباركة. وقد استدلَّ ابن تيمية(ت:728هـ) بآيات أخرى زعم أنَّ(من) فيها لبيان الجنس، وهي نظير هذه الآية المباركة، منها قوله تعالى:﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب/31]. وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الإنعام/54]. فقال في الآية الأولى:"لم يمنع أن يكون كل منهن تقنت لله ورسوله وتعمل صالحا"[77: 38/2]، وقال في الثانية: "لم يمنع هذا أن يكون كل منهم متصنعا بهذه الصفة، ولا يجوز أن يقال: أنهم لو عملوا سوء بجاهلة ثم تابوا من بعده وأصلحوا الم يغفر إلا لبعضهم"[77: 39/2]، وما ذهب إليه لم يكن صحيحا؛ لأنَّ(من) لم تكن للبيان؛ لأنَّها وردت في سياق ذكر زوجات الرَّسول ﷺ، وهذا واضح قبل مجيء هذه الآية؛ فمعنى التَّبعيض أرجح فيها، أمَّا الآية الثانية فإنَّ المغفرة والرَّحمة فيها تتعلق بمن عمل سوءا بجهالة، ثمَّ تاب، فيجوز أن يكون بعضهم لم يعمل سوءا أصلا، أو عمل سوءا متعمدا، وليس بجهالة، وهذه المعاني تبعيض كلها، ثمَّ إنَّ معنى بيان الجنس في آية الفتح لو سلمنا به، لكان المعنى ـ على وفق ما ذكر الطَّبريُّ ـ يدلُّ على كلِّ من دخل في الإسلام من زمن الرَّسول ﷺ إلى يوم القيامة، وهذا بعيد جدا، فمعنى التَّبعيض أرجح من غيره لأنَّه أكثر تناسبا وتوافقا لمضمون الآية المباركة ولموافقته الحقيقة والعقل. والله أعلم.

وكذلك جرى التَّأويل في بيان معنى(اللام)، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف/179][24: 157/5–158]، فذهب الإماميَّة والمعتزلة وقسم من الأشاعرة إلى أنَّها لام العاقبة والصَّيرورة، وتقدير المعنى:" ولقد خلقنا كثيراً من الجن والإنس الذين سيصيرون إلى جهنم بكفرهم ومعاصيهم"[78: 77، 137]،[79: 35، 78]،[80: 261/3]،[41: 4/ 208]. قال القاضي عبد الجبَّار(ت:415هـ) في هذه الآية المباركة:" يجب أن يحمل الكلام على أن المراد به العاقبة، فكأنه قال: ولقد ذرأناهم والمعلوم أن مصيرهم وعاقبة حالهم دخول جهنم لسوء اختيارهم، وهذا قوله تعالى:﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص/8] من حيث كان ذلك هو العاقبة وان كانوا إنما التقطوه ليفرحوا به ويسروا، وهذا ظاهر في اللغة والشعر"[80: 61/3، 36/5].

وكذلك المعنى عند الطُّوسي الذي قال: "اللام في (جهنم) لام العاقبة، والمعنى انه لما كانوا يصيرون إليها بسوء واختيارهم وقبح أعمالهم جاز ان يقال: انه ذرأهم لها:[80: 61/3، 36/5]. وذهب أهل السُّنَّة والجماعة إلى أنَّ اللام هنا للتعليل، والمعنى: خلقناهم لجهنَّم؛ لعلمه تعالى بأنَّهم لا يؤمنون به ولا برسله[58: 156/9]،[81: 217/2]،[28:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

479/2]،[82: 125/2]، [45: 236]، [30: 521/5]، قال ابن تيمية: "وقال ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ كاللام في ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات/56]..فإن مدلولها لام إرادة الفاعل ومقصوده)[45: 236/4].

فتأْوِيل الإماميَّة والمعتزلة ينطلق من أساسٍ عقديٍ هو أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يخلق أفعال العباد، ولا سيَّما التي يستحقون بها العذاب، بل العبد هو الذي يخلق فعل نفسه، وجعل اللام في هذه الآية لبيان العاقبة إخبارٌ عن مصيرهم ومآلهم فقطْ، "ولا يجوز أن يكون معنى الآية إنَّ الله خلقهم لجهنم، وأراد منهم أن يفعلوا المعاصي، فيدخلوا بها النار، لانَّ الله تعالى لا يريد القبيح؛ لانَّ إرادة القبيح قبيحةٌ، ولان مريد القبيح منقوص عند العقلاء تعالى الله عن صفة النقص"[80: 38/5]، [41: 208/4]، والأشاعرة يقرُّون بأنَّ الله سبحانه قد خلقهم لجهنَّم، وخلق كفرهم ومعاصيهم على وجه ليس فيه شيءٌ من الاختيار، ولكنَّهم جعلوا (اللام) للعاقبة، فرارا من تعليل أفعال الله سبحانه؛ لأنَّ أفعال الله تعالى لا تعلل عندهم[46: 51/15]،[45: 44/8]، [29: 425/4]، [83: 4/ 407]، وقال الألوسي(ت:1270هـ): " ولا يخفى أن الحمل على الظاهر مخالف لظاهر الآية التي ذكرناها[1] وفق الكتاب كثير مما يوافقها على ان التعليل الحقيقي لا فعاله تعالى يمنع عنه في المشهور الإمام الأشعريَّ وأصحابه)[23: 158/5]، وقد رجح الألوسي معنى العاقبة في هذه الآية المباركة؛ لأنَّ معنى التَّعليل يعارض تعليله سبحانه وتعالى في قوله:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات/56][78: 305]، [80: 38/5]،[41: 208/4]، [24: 157/5–158]، فتأْوِيل أَهل السُّنَّة قائم على اعتقادهم بصحَّة خلْق الله تعالى للْمعصية، وصحَّة تعليل أفعاله سبحانه وتعالى؛ لأنَّه علم أفعال العباد–لأنَّه خالقها– وخلق الجنَّة وأهلها، وخلق النَّار وأهلها[44: 44/4،8،236] - وهذا مضمون حديث نسب للرسول ﷺ [83: 160/40]، [84: 431/2] -معتمدين في هذا على قول منسوب لرسول الله ﷺ :" إنَّ الله قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة، وكان عرشه على الماء"[85: 670/1]،[83: 82/15–84]،[86: 2132/4]،[87: 12/4]،[88: 75/1]. ودفع السَّمين(ت:710هـ) تعارض التَّعليل بين آية الأعراف وآية الذاريات بقوله: "... ولا تنافي بين هذا أو بين قوله﴿ وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إلا ليَعبُدُون﴾؛ لأنَّه إنما خلَق منهم للعبادة من علم أنه يعبده، وأما من علم أنَّه يكفر به فإنما خلقه لما علم انه يكون منه، فالحاصل أن من علم منه في الأزل انه يكون منه العبادة خلقه للعبادة ومن علم منه انه يكون منه الكفر خلقه لذلك، وكم من عام يراد به الخصوص، وقول المعتزلة بأنَّ هذه لام العاقبة، أي لما كان عاقبتهم جهنم جعل كأنهم خلقوا لها قرارا عن إرادة العاصي عدول عن الظاهر[82: 2/ 125–126]،[58: 157/9]. ودفع قسم من النُّحاة والمفسرين هذا التَّعارض بتأْويل الفعل(يعبدون) على معنى يزول معه هذا التَّعارض، فحملوه على معنى(يعرفون) أو(يتذللون ويخضعون و وسيتسلمون) أو معنى: (ليقر بالعبودية طوعا وكرها، أو على معنى: (أنَّه خلقهم للعبادة فمن العبادة عبادة تنفع، ومن العبادة عبادة لا تنفع)، وذهب بعضهم إلى أنَّ آية الذاريات مخصوصة بمن وقعت منه العبادة من الجن والإنس، وليس غاية من كل الخلق، فمن وجدت فيه فهو مخلوق لها، لا تستلزم وقوع المراد، فالله تعالى يحبُّ أن يعبدوه في أوامره ونواهيه، ولم يلزمهم بذلك، والمراد بآيات الأعراف الإرادة الحتميَّة التي تستلزم وقوع المراد بها؛ لأنَّ فريقا من الخلق اختار الضَّلالة

[1] هي قوله تعالى:﴿وما خلقت الجن والإنس...﴾ الذاريات:56.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بارتكاب ما يوجب دخولهم النَّار؛ فيكونون مخلوقين لها، فلا تعارض بين الآيتين؛ لأنَّ دلالتي الإرادة فيهما مختلفتان[69: 282]،[77: 137]،[89: 153]،[90: 2/272-274]، [91: 2/83]،[46: 198-200]،[35: 17/ 50-51]،[92: 237]،[45: 4/235-236]،[65: 468-481]،[93: 8/601-602]. ويبدو لي أنَّ هذه التَّأويلات بعيدة جدا، بل لا يمكن قبولها واستساغتها؛ لعدم خلوها من خطل الرَّأي ومجانبة الصَّواب. وخير تأويل فيها جارٍ على وفق سنن العرب في لغتهم ونظمها، ويخلو من التكلف والشطط والتعسُّف، وله نظائر كثيرة في القرآن الكريم وكلام العرب[4: 19، 119، 138]،[8: 239]،[10: 95، 114]،[27: 3/157-158]،[53: 2/169]،[92: 206]،[94: 2404]،[32: 4/346]،[21: 2/463-483]،[95: 499] هو جعل اللام في آية الأعراف بمعنى العاقبة والمآل، وجعل اللام في آية الذاريات للتعليل والغاية، كما يدلُّ عليهما سياق الآيتين المباركتين. والله أعلم.

نكتفي بهذا؛ لأنَّه ما يسمح به المكان، ونترك الكثير منه إلى أبحاث لاحقة وأماكن أخرى إن شاء الله سبحانه، فمنه نستمدُّ العزم والعون، ومنه التوفيق إنَّه وليُّ ذلك، وهو سميع مجيب.

خاتمة البحث

بعد تتبُّع أقوال النُّحاة والمفسرين القدامى وغيرهم من العلماء(رحمهم الله جميعا) في كتاب الله سبحانه وتعالى وآرائهم في مجموعة مختارة من الآيات المباركات تناولت التعليق وما قيل فيه من تفسير أو تأويل تمخَّض هذا البحث عن النَّتائج الآتية:

1- التعليق يقوم بوظيفة الرَّبط في النَّص اللُّغوي، ويؤدي إلى فهم معناه وفهم دلالته.

2- التعليق وتأويله ينطلقان من اللُّغة وآفاقها الرَّحبة على وفق سننها وطرق التعبير فيها لإنتاج المعنى المراد والدَّلالة المقصودة.

3- التعليق يؤثر في المعنى داخل التركيب والسياق، وفي النتيجة يؤثر في الدَّلالة الكليَّة التي يحملها النَّصُّ القرآنيُّ المبارك.

4- التعليق وتأويله من أدق مباحث النَّحو والبلاغة، يضطلعان على كثير من الجوانب البلاغيَّة الرَّفيعة والفوائد البيانيَّة الرَّاقية والإشارات الدَّلاليَّة العميقة التي ترفد النَّصَّ القرآنيَّ المبارك بأسباب عظمته وإعجازه.

5- النَّصُّ القرآني يسع كلَّ آفاق اللُّغة العربيَّة الرَّحبة، وما تتحمَّله ألفاظها وتراكيبها من سعة في الدَّلالة وتعدُّد في المعاني ضمن سياقه المبارك، وهدفه العظيم في التبليغ والإرشاد والهداية والتعبُّد، والتعليق من وسائل فهم ذلك كلِّه.

6- تبيَّن في البحث أنَّ التعليق وتأويله يتأثران كثيرا بمعتقد المفسر واللُّغوي والنَّحويِّ وعقيدتهم، فيميلون إلى التعليق الذي يؤدي إلى دلالة مرضيَّة بحسب ما تقوم عليه عقيدتهم ومعتقدهم؛ فيرجحون ذلك التعليق وتلك الدَّلالة.

7- في كثير من الأحيان يغلب المفسرون والنُّحاة واللُّغويون جانب العقيدة والمذهب الديني في التعليق وإن كان ضعيفا في اللُّغة، وربَّما تأباه أو لا تجيزه؛ فيأتون بالمتكلف البعيد عن اللُّغة ونظامها في ذلك.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

8- ما يذْهب إِلَيْه النُّحاة واللُّغويون في بيانِ التَّعلُّق وتأْويله يكاد يكون الأَقْرب إِلَى الصَّواب في اللُّغة ممَّا يذْهب إِلَيْه غيرهم من المفسرين والفقهاء والأُصوليين وأَتباع المذاهب المتعددة في كثير من المواضع في النَّص القرآني.

9- في البحث نتائج أخرى مثبَّتةٌ في مواضعها وأَماكنها من البحث، تخُصُّ الآيات المباركة المذكورة ودلالاتها، التي جرى بحثُ التَّعلُّق فيها، لم نذكرها هنا تجنبا للتكرار والإطالة.

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم محمَّد وآله المعصومين وأَصحابه المنتجبين، وآخر دعوانا أَن الحمد لله ربِّ العالمين. والسَّلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

مصادر البحث ومراجعه

[1] دَ. فخر الدينَ قباوة،(إعراب الجمل وأشباه الجمل)، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1409هـ ـ 1989م.

[2] الدكتور فاضل مصطفى الساقي، (أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

[3] د. محمد محمد داود (القرآن الكريم وتفاعل المعاني، دراسة دلاليَّة لتعلُّق حروف الجر بالفعل، وأثره في المعنى في القرآن الكريم)، دار غريب، القاهرة، مصر، 1423هـ ـ 2002م .

[4] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت:337هـ)، (اللامات)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م.

[5] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت:340هـ)، (حروف المعاني للزجاجي)، تحقيق: علي توفيق الحمد، الاردن، ط1، 1984م.

[6] أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت:384هـ)، (معاني الحروف)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، بيروت، ط2، 1404هـ- 1984م.

[7] علي بن محمد النحوي الهروي(ت415هـ)،الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبعة التَّرقي، دمشق، 1971م.

[8] أحمد بن عبد النور المالقي (ت:702هـ)، (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، تحقيق: محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1970م .

[9] عبدالله جمال الدين بن يوسف بن عبدالله بن هشام الانصاري (ت:761هـ)، (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 1412هـ.

[10] حسن بن قاسم المرادي (ت:749هـ)، (الجنى الداني في حروف المعاني)، تحقيق: طه محسن، دار الكتب للطباعة والنشر، 1396هـ-1976م.

[11] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180:هـ)،(كتاب سيبويه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، ط2، 1403هـ- 1983م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[12] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:285هـ)، (المقتضب)،تحقيق:عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
[13] أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي(ت:316هـ)، (الأصول في النحو)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1973م.
[14] موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت:643هـ)، (شرح المفصل)، عالم الكتب، بيروت.
[15] أبو زيد الانصاري (ت215:هـ)، (النوادر في اللغة)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط2ن 1967م.
[16] الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: 216هـ)، (الأصمعيات) اختيار الأصمعي، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة،1993م.
[17] أبو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي (ت:170هـ)، (جمهرة أشعار العرب)، تحقيق: محمد علي البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. جمهرة أشعار العرب: 705/2.
[18] ابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي السبتي (ت:577هـ)،(الأمالي الشجرية)، دار المعارف العثمانيَّة، حيد آباد، ط2، 1294هـ.
[19] بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت:855هـ)، (المقاصد النحويَّة في شرح شروح الألفية المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى))، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط1، 1426هـ– 2005م.
[20] عبد القادر بن عمر البغدادي(ت:1093هـ)، (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، القاهرة، ط21، 1989م.
[21] محمد عبد الخالق عضيمة، (دراسات لأسلوب في القرآن الكريم)، دار الحديث، القاهرة.
[22] الدكتور عبد الكريم بكّار، (الصفوة من القواعد الإعرابيَّة)، دار القلم، بيروت، ط1، 1408هـ.ط.
[23] الدكتور محمد بن عبدالله بن حمد السيف،(الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم) (جمع ودراسة): دار التدمريَّة، الرياض، ط1، 1429هـ–2008م.
[24] شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت:1270هـ)، (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني)، تعليق ومقابلة على المطبعة المنيريَّة: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلاميَّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1420هـ– 1999م.
[25] أبو اسحق ابراهيم بن السري الزَّجاج (ت:311هـ)، (معاني القران وإعرابه)، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1394هـ– 1974م.معاني القرآن وإعرابه :228/2، و
[26] أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبال المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي(ت:489هـ)، (تفسير السمعاني)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418 هـ/1997م.
[27] محمود بن عمر الزمخشري(ت:538هـ)،(الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين احمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط2، 1373هـ–1953م.
[28] ابن عطية الاندلسي (ت: 546هـ)، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تحقيق: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1ن 1413هـ.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[29] أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي(ت:745هـ)، (البحر المحيط)، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1328هـ.

[30] شهاب الدين أبو العباس احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

[31] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت:774هـ)، (تفسير ابن كثير)، دار الحديث، القاهرة، ط6، 1413هـ.

[32] بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت:794هـ)، (البرهان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ- 1984م.

[33] أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسن العكبري(ت:616هـ)، (التبيان في إعراب القرآن)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلميَّة.

[34] أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت:597هـ)، (زاد المسير في علم التفسير)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1423هـ.

[35] أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي(ت671:هـ)، (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد عبد العليم البرودني، دار إحياء التراث العربي، ط2.(د.ت).

[36] أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت:338هـ)،(إعراب القرآن للنحاس)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة المدني، القاهرة، 1397هـ- 1977م.

[37] جامع العلوم الباقولي(ت:543هـ)، (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات)، تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، ط، 1415هـ.

[38] أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري(ت:577هـ)، (البيان في غريب القرآن)، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1389هـ- 1969م.

[39] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت1393هـ)،(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، عناية: صلاح الدين العلايلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ.

[40] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، (مصرع التصوف وهو كتابان: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، وتحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن الوكيل، رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء، الرياض، 1415هـ.

[41] أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:548هـ)، (مجمع البيان في تفسير القرآن)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1429هـ- 2008م.

[42] أبو سعيد الدارمي(ت:280هـ)،(الردُّ على الجهميَّة: تحقيق)،بدر البدر،دار ابن الأثير،الكويت،ط2، 1416هـ.

[43] محمد بن اسحق بن خزيمة (ت:311هـ)، (التوحيد وإثبات صفات الرب)، تعليق: محمد بن خليل هراس، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1403هـ.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[44] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: 418هـ)، (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية،ط8، 1423هـ / 2003م.

[45] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، (مجموع الفتاوى لابن تيمية)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1415هـ.

[46] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الشهير بالفخر الرازي(ت:606هـ)،(التفسير الكبير)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1421هـ.

[47] ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي (ت:683هـ)، (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) مطبوع مع الكشاف، دار المعرفة، بيروت.

[48] المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت:643هـ)، (الفريد في إعراب القرآن المجيد)، تحقيق: الدكتور فهمي جسن النمر، والدكتور فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، ط1، 1411هـ.

[49] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: 340هـ)، (مجالس العلماء)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1420هـ- 1999م.

[50] الحافظ قوام السنة أبو القاسم الأصفهاني(ت:535هـ)، (الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة)، تحقيق: محمد بن محمود ومحمد بن ربيع بن مادي المدخلي، دار الراية، الرياض، ط1، 1411هـ .الحجة في البيان المحجة: 1/123-125.

[51] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف ابن القيم الجوزيَّة الدمشقي (ت:751هـ)، (بدائع الفوائد)، ضبط نصه وخرج آياته: احمد عبد السلام، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1414،1هـ- 1994م.

[52] جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت:672هـ)، (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، (د.ت).

[53] رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت:686هـ)، (شرح الرضي على كافية ابن الحاجب)، قدم ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ 1998م.

[54] أبو حيَّان الأندلسي (ت:745هـ)، (ارتشاف الضَّرب من لسان العرب)، تحقيق: الدكتور أحمد مصطفى النحاس، مطبعة النشر الذهبي،1984م، ومطبعة المدني، 1987، 1989م.

[55] ابن الحاجب (ت:646هـ)،(شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب)، تحقيق: جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ط1، 1418هـ.

[56] محمد بن صالح العثيمين (شرح العقيدة الواسطيَّة لابن تيمية)، عناية: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزر، الدمام، ط2، 1415هـ.

[57] أبو زكريا يحيى بن زيا الفرَّاء (ت207:هـ)،(معاني القران)، الجزء الأول تحقيق، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الجزء الثاني تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الثالث تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1972م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[58] أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد الطبري (ت:310هـ)، (جامع البيان عن تأويل القرآن)، دار الفكر بيروت، 1405هـ.

[59] أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علين الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ)، (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور احمد محمد ميرة والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1415هـ-1994م.

[60] القاضي عبد الجبار (ت415هـ)، (الرد على المجيرة)، تحقيق: الدكتور محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1408هـ.

[61] الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، (شرح المواقف للقاضي الإيجي (ت:756هـ)): دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1419هـ.

[62] أحمد أمين، (ضحى الإسلام)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة العاشرة، د ت.

[63] إمام الحرمين أبو المعالي الجويني(ت:478هـ)، (الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد)، تحقيق: الدكتور محمد يوسف وزميله، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1369هـ.

[64] أبو حامد محمد الغزالي (ت543هـ)، (الاقتصاد في الاعتقاد)، بيروت، 1927م

[65] المحصول في أصول الفقه: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت:606هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، بيروت- لبنان، ط2، 1418هـ، 1997م.

[66] ابن تيمية (ت:728هـ)، (درء تعارض العقل والنقل)، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط2، 1411هـ.

[67] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيِم الجوزيَّة (ت:751هـ)، (مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين))، مراجعة لجنة من العلماء، دار الحديث، القاهرة.

[68] أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت:210هـ)، (مجاز القران)، عارضه بأُصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1374هـ- 1966م.

[69] أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت:276هـ)، (تأويل مشكل القرآن)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العلميَّة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

[70] أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة (ت276هـ)، (أدب الكاتب)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت. أدب الكاتب :394،

[71] أبو الفتح عثمان بن جني(ت:392هـ)، (الخصائص)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافيَّة العامة، بغداد، ط4، 1990م.

[72] ابن السيد البطليوسي (ت543هـ)، (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب)، بيروت، 1927م.

[73] ياسين بن زيد الدين بن أبي بكر الحمصي (ت:1061هـ)، (حاشية ياسين على التصريح)، مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربيَّة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[74] الدكتور هادي عطية مطر الهلالي، (نظريَّة الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ.

[75] الدكتور الهادي الحطلاوي،(قضايا اللغة في كتب التفسير)، دار محمد علي الحامي، تونس، سوسة، ط1، 1998م.

[76] شيخ الطائفة الاثنا عشريَّة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت:460هـ)، (البيان في تفسير القرآن). تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، 1409هـ.

[77] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

[78] أبو الحسن الاشعري(ت:324هـ)، (الإبانة عن أصول الديانة)، تحقيق: بشير محمد عيون، دار البيان، دمشق، ط4، 1420هـ .

[79] القاضي عبد الجبار أحمد الهمداني (ت:415هـ)، (متشابه القران)، تحقيق: د. عدنان محمد زرزور، دار التراث، القاهرة.

[80] أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت:276هـ)، (تأويل مشكل القرآن) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العلميَّة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

[81] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:516هـ)، (معالم التنزيل)، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407هـ- 1987م.

[82] أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت:710هـ)، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابي الحلبي، مصر.

[83] أحمد بن حنبل (ت:241:هـ)، (مسند أحمد)، دار صادر بيروت.(د.ت).

[84] أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت:458هـ)، (السنن الكبرى للبيهقي)، دار الفكر، بيروت.

[85] أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلك المصري القرشي(ت:197هـ)، (الجامع في الحديث)، تحقيق: مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، ط1، 1416هـ- 1995م.

[86] عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدرامي (ت:255هـ)، (سنن الدرامي)، مطبعة الاعتدال، دمشق، 1349هـ.

[87] أبو عيسى محمد بن عيسى(ت:279هـ)، (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1937م.

[88] النسائي (ت303:هـ)، (السنن الكبرى تحقيق)، عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، بيروت، 1411هـ- 1991م.

[89] أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي (ت:337هـ)، (تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة))، تحقيق: إبراهيم عوض، والسيد عوضين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة، 1391هـ- 1971م.

[90] أبو بكر ابن الطيب الباقلاني (ت403:هـ)، (الانتصار للقرآن)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمتان، ط1، 1422هـ.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[91] الشريف المرتضى(ت: 436هـ)،(آمالي المرتضى)(غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق: ابراهيم ، محمد ابو الفضل، دار الفكر العربي – القاهرة – مصر، ١٩٩٨م.

[92] عز الدين بن عبد السلام (ت660:هـ)، (فوائد في مشكل القرآن)، تحقيق: الدكتور سيد رضوان علي، دار الشروق، جدة، ط2، 1402هـ.

[93] أحمد شهاب الدين محمد الخفاجي (ت:1096هـ)، (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)، ضبط: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1417هـ.

[94] عبد الكريم الشهرستاني (ت:548هـ)، (نهاية الإقدام في علم الكلام)، حرره وصححه: الفردجيوم، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة.

[95] شهاب الدين احمد بن إدريس القرافي، (الاستغناء في أحكام الاستثناء)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq